

المفارقة

في رواية نجيب محفوظ
" حضرة المحترم "

الدكتور :

خالد سليم

جامعة اليرموك * الأردن *



تمهيد : الرواية العربية والمفارقة :

1 - 1 :

تأتي هذه الدراسة استكمالا لدراستين سابقتين ، تناولنا في الأولى " المفارقة " في إطارها النظري : تعريفها ، وأغماظها ، ووظيفتها في النص الأدبي (1) وتناولنا في الثانية " المفارقة في شعر محمود درويش " (2). وجاءت دراسة تطبيقية للنظرة على نصوص شعرية لدرويش .

وهذه الدراسة أردنا لها أيضا أن تكون دراسة تطبيقية للموضوع نفسه على نص روائي لأبرز الروائيين العرب ، نجيب محفوظ . وقد تم اختيارنا لهذا النص الروائي لأكثر من سبب أبرزها اثنان :

1 - تعدد المنطلقات التي انطلق منها النقاد و الدارسون في دراساتهم لنجيب محفوظ ، وتعدد القضايا التي ركزوا عليها . ولعل أكثر القضايا بروزا في تلك الدراسات ما يتعلق بقضايا الرمز ، و الشكل ، و الأيديولوجية . ولم يكن للمفارقة ، في تلك الدراسات مكانة أو ذكر ، اللهم إلا في بعض الدراسات الغربية عن هذا الروائي ، كما سنذكر لاحقا .

2 - لأن تقنية المفارقة ، أو " إستراتيجيتها " ، كما يفضل آخرون القول ، في روايات نجيب محفوظ ، بشكل عام ، وفي رواية « حضرة المحترم » بشكل خاص ، تقنية بارزة ، وعنصر مهيمن . ومن هنا فإن دراسة المفارقة في رواية من روايات نجيب محفوظ ، ربما تضيف جديدا إلى تلك الدراسات . كما أن من شأنها أن تلح في التأكيد على ضرورة إعطاء المفارقة ما تستحقه من أهمية في دراسات النقدية ، كما هو الحال في الدراسات النقدية الغربية .

1 - را . خالد سليمان نظرية المفارقة . مجلة أبحاث اليرموك ، مج 9، ع2، 1991، ص : 55 - 85

2 - را . خالد سليمان : " المفارقة في شعر محمود درويش " ، مجلة أبحاث اليرموك ، (عدد قادم).

1 - 2 : يذهب دي. سي . ميويك (D.C.Mueck) وهو من أبرز من أولوا

موضوع المفارقة عناية خاصة في دراساتهم النقدية ، إلى القول :

" إن فن المفارقة يكتسب تأثيره مما يكمن تحت السطح ، وهذا ما يكسب المفارقة عناية عمق الفن العظيم ورنينه ، الفن الذي يقول أكثر مما يبدو انه يقوله ، ومع ذلك فان على المرء أن يقول عن المفارقة ، اضافة الى ذلك ، أنها مرتبطة بالخفة وحضور البديهة . إنها ذهنية أكثر من كونها صوتية ، وأقرب الى العقل منها الى الحواس ، مشيرة للتأمل ... ولا يحتاج أحد للتذكير بأن عددا كبيرا من كتاب النثر العظماء ، كانوا أيضا كتاب مفارقة عظماء . كما لا يحتاج أحد للتذكير بأن عصر النثر والعقل كان أيضا العصر الذي تطور فيه فن المفارقة و الرواية تطورا سريعا " (1).

وبناء على هذا المفهوم ، يقول ، في دراسة أخرى : " إن طبيعة الرواية تجعلها مؤهلة لقيامها على المفارقة " (2).

إن نظرة سريعة الى عناوين المؤلفات الغربية المفهرسة تحت عنوان "Irony" تبين مدى ما صارت المفارقة تلقاه من عناية في الدراسات النقدية الحديثة . ولعل الإحصائيتين التاليتين تبيان ذلك ، والإحصائية الأولى مقتبسة من كتاب ميويك ، الذي أحلنا عليه قبل أسطر حيث يقول :

" يمكن الإشارة في هذا الخصوص إلى الفهرس العالمي للدوريات "

(The International Index to Periodicals) الذي يمثل ، إلى حد ما ، مرجعا متوفرا ، وإن كان مازال غير متكامل ، حيث سجل هذا الفهرس تحت عنوان " Irony " خمس مقالات في الفترة الواقعة بين شهر مارس من عام 1946 وبين شهر شباط من عام 1952 ، وسجل اثنتي عشرة مقالة في الأعوام الستة التي تليها ، وثلاثا وثلاثين مقالة في الأعوام الأربعة بعدها (أي إلى شهر آذار من عام 1967) . وكلها ، تقريبا

D.C Mueck : Tje compass of Irony , Methuen , London and - 1
New York , ed ;1980 P.6 .

2 - دي . سي . ميويك : المفارقة وصفاتها ، ترجمة د. عبد الواحد لؤلؤة ، دار المأمون للترجمة والنشر ، ط2 ، 1987 ، ص: 106 .

مقالات عن المفارقة في أعمال أدبية أو عند كتاب ما (1)

أما الإحصائية الثانية ، فقد زودتني بها ، مشكورة ، مكتبة جامعة اليرموك ، قسم خدمات الحاسب ، وتغطي السنوات الأربع من 1977 إلى 1992 ، حيث ضمت قائمة الدراسات (الكتب " و الرسائل الجامعية و المقالات) المفهرسة تحت عنوان "Irony" مائة وأربع عشرة دراسة (2).

وقد ولد لدينا هذا النكم الكبير في عدد الدراسات المتعلقة بالموضوع في المكتبة الغربية ، نية جمعها وإصدارها ، مستقبلا ، بشكل يمكن أن يفيد منه الدارس العربي . وفي المقابل ، فإن البحث عن مقالة أو مؤلف بالعربية في هذا الخصوص ، يبين أغفالا للموضوع يكاد يكون تاما ، يستثني من ذلك ، حسب علمنا ، مقالتان نشرتا في مجلة " فصول " القاهرية ، الأولى للدكتورة سيزا قاسم ، بعنوان " المفارقة في القص العربي المعاصر " (3) ، و الثانية للدكتورة نبيلة ابراهيم . بعنوان " المفارقة " (4) . وسوف نحيل عليهما لاحقا .

يذهب الدكتور اكرم خاطر ، في مقالة له باللغة الإنجليزية ، درس فيها المفارقة في روايتي أميل حبيبي " إخطية " و " الوقائع الغربية في إختفاء سعيد ابي النحس المتشائل " (5) الى أن إعمال الشعراء و الروائيين العرب تكاد تخلو من الضحك ، وهو يرجع ذلك الى الظروف السياسية و الإجتماعية في الواقع العربي المعاصر ، حيث فرضت هذه الظروف طابع العبوس و التجهم على هذه الأعمال ، وهذه الملاحظة صحيحة فقط في ظاهرها ، إذ أنها تقف عند حد تسجيل الظاهرة في صورتها الخارجية . ولا ترصدها في صورتها الخفية التي إتخذتها ، وتحولت إليها . ذلك أنها ثم تستطيع أن ترى الضحك وسط العبوس أو التجهم ، و الواقع أن كثيرا من الروائيين العرب ،

C.Myeck : The Compass of Irony , P.9 - 1

Yrmouk University Library , Mla Bibliography - 2

3 - فصول ، مج 2 ، ع 2 ، 1982 ، ص ص : 142 - 151 .

4 - فصول ، مج 7 ، ع 3 ، 1987 ، ص ص : 131 - 141 .

Akram F.Khater : " Emile Habibi : The Mirror of Irony in Palestiian - 5
Literature , Journal of Arbic Literature , Leiden . Vol . XXIV , 1993 ,
PP. 75 - 94 .

وكذلك كثير من الشعراء وكتاب المسرح يعرضون اعشق الضحك وسط تراكمات من الألوان القائمة العابسة ، وهذا ما أسماه ناقد قاص " الفكاهة السوداء " (1) ، التي تعني ، كما قال ناقد آخر ، " الضحك الذي لا يتولد عن الكوميديا ، بل الضحك الذي يتولد عن التوتر الحاد ، و الضغط الذي لا بد أن ينفجر " (2) وفي مثل هذا النوع من الضحك تبرز المفارقة شكلا إستراتيجيا مناسبيا ، لا بل أكثر الأشكال المناسبة له .

إن المفارقة في النص الأدبي المعاصر ، و الرواية و القصة جزء رئيسي فيه ، أصبحت تقنية شائعة وإستراتيجية محبة لدى أدبنا ، أو كما تقول سيزا قاسم ، أصبحت "العنصر المهيمن" يصلح تحولا في العنصر المهيمن من الإتجاه الواقعي النقدي الحديث الذي يقوم على محاكاة الواقع الى اتجاه يقوم على المفارقة " (3) ، وتوضح الناقدة ، في مقالتها التي اشرفنا اليها قبل قليل . مفهومها " للعنصر المهيمن " (La Rodominante) متبينة تعريف ياكوبسون (Roman Jakobson) له ، بأنه العنصر المحوري في العمل الفني ، الذي ينظم ويحدد العناصر الأخرى ، ويدخل عليها بعض التحولات الدلالية ، وبذا يقوم العنصر المهيمن بضمان تماسك البنية الفنية وتلاحمها (4) .

وقد تناولت الناقدة في دراستها روايات " الزيني بركات " (1970) لجمال الغيطاني ، و "حكايات للأمير " (1977) ليحيى الطاهر عبد الله ، و " اللجنه " (1981) لصنع الله إبراهيم ، كنماذج للرواية العربية المعاصرة ، و التي جاءت المفارقة فيها عنصرا مهيما .

أما الدكتورة نبيلة إبراهيم فقد إرتأت في مقالتها أن تلتفت الى عنصر المفارقة في نصوص قديمة ، للمتنبى ، و الحصري ، و الجاحظ ، وفي نصوص حديثة ، للمازني في مقدمة كتابه " حصاد الهشيم " ، و ليحيى الطاهر عبد الله من خلال قصة قصيرة

1 - فخرى صالح : في الرواية الفلسطينية ، مؤسسة دار الكتاب الحديث ، 1985 ، ص : 43 .

2 - سيزا قاسم : " المفارقة في القص العربي المعاصر " ، ص : ١٤٤ .

3 - نفسه ، ص . ١٤٣ .

4 - نفسه .

له بعنوان " حج مبرور وسعي مشكور " وتنبيه الناقد " ، بدورها ، على القصور في دراساتها النقدية لهذا الموضوع المهم ، في أدبنا القديم والحديث .وتقول عن الجاحظ :
" والجاحظ صانع المفارقة الأول في التراث العربي القديم ، وإن لم يدرس من هذه الزاوية ، بل درس من زاوية فنه الساخر الذي شاء أن يرصد من خلاله ظواهر اجتماعية سلبية . وإذا كانت السخرية تبدو أنها قريبة من المفارقة ، فإنها تبتعد عنها بالنسبة لوظيفتها ، وموقفها من الضحية " (1)

حضرة المحترم .

2 - 1 : على الرغم من أن رواية حضرة المحترم " . (1975) لم تنل في الدراسات النقدية من الإهتمام ما نالته روايات أخرى لنجيب محفوظ ، مثل روايات (اللص و الكلاب " و الثلاثية " و " أولاد حارتنا ") ، إلا أن عددا من الدارسين قد تناولوها بإهتمام خاص ، منطلقين في دراساتهم من منطقات مختلفة ، ونخص بالذكر هنا ثلاثا من هذه الدراسات ، اثنتين منها باللغة العربية و الثالثة باللغة الإنجليزية .
1 - " حضرة المحترم " أو أنسنة السردى الإيديولوجى " لمحمد إسويرتى (2) .
2 - " قداسة الوظيفية ووظيفة القداسة " قراءة مزدوجة لرواية نجيب محفوظ " حضرة المحترم " لجورج طرابيشي " (3).

3 - " Matters of form : A Case Study of Respected Sir "

By Rasheed EL -Enany (4) .

أما محمد أسويرتى فقد سعى إلى دراسة الرواية بشكل عام ، وشخصية البطل، عثمان بيومى ، بشكل خاص ، دراسة " إقتصاد - إجتماع - نفسية ، كى يتعرف (القارئ) واقعه، ولكى يغيره أو يعمل على تغيير وضعية العمال التي ستغير

1 - نبيلة إبراهيم ، " المفارقة " ص 137 .

2 - مجلة فصول ، مج 6 ، عدد 3 ، 1986 ، ص 135 - 162 .

3 - رمزية المرأة في الرواية العربية ودراسات أخرى ، دار الطليعة ، بيروت ، ط 1 ، 1981 ، ص 67 - 99 .

4 - Rasheed El - Enany : Naguib Mahfouz , The Pursuit of Meaning , - 4
RouHedge , Londonand New York , 1993,pp . 175 - 194 .

وضيعته (1) ، ومن هنا يصبح البحث عن الأيديولوجية التي تحكمتم في شخصيات الرواية غاية الباحث ، ويركز اسويرتي على نمطين نقيضين من الأيديولوجية السائدة في الرواية ، وهما : الأيديولوجيا الحرة ، وقشلا ايدولوجيا السارد (عثمان بيومي) في استيهاماته المقدسة للوظيفة ، وتطلعاته البيوتوبية ، و الأيديولوجيا السائدة أو القائمة الخاصة بالفئة الاجتماعية المالكة لوسائل الإنتاج ، و المنتجة للخطاب الأيديولوجي القائم واقعا " (2) . ولكي يصل الى هذه الغاية ، فأنه يدرس الرواية من خلال " المنهج البنيوي التوليدي " الذي يمكنه " من رصد تجليات هذه الأيديولوجيا في البنيات التعبيرية الدلالية للعمل الروائي " (3).

وأما جورج طرابيشي فكان همه في دراسته للرواية أن يربط بين عملية البحث التي شغلت كثيرين من أبطال روايات نجيب محفوظ ، مثل صابر الرحيمي في رواية " الطريق " ، وعمر الحمزاوي في رواية " الشحاذ " ، وعثمان بيومي في " حضرة المحترم " . فهم جميعا ، من وجهة نظر الناقد ، يشتركون في رحلة واحدة: البحث عن الله ، يقول : " ومثلما قلنا عن صابر الرحيمي ، بطل رواية " الطريق " ،... أو عمر الحمزاوي في رواية " الشحاذ " ، سنقول عن عثمان بيومي ، بطل " حضرة " المحترم " إنه باحث آخر عن زعبلأوي ، عن المحضرة . عن الله . وأنه كأكثر الباحثين من أبطال نجيب محفوظ عن الله ، إنما يسلك في طريقه الإتجاه الخاطئ الذي لا يمكن أن يقوده إلا إلى عكس ما يحث عنه ، أي إلى الإبتعاد أكثر فأكثر عن ملكوت الله . وإلى الغرق أكثر فأكثر في مستنقع الجريمة و التسفيل وجهنم " . (4).

ولعل الفصل الخاص بهذه الرواية ، الذي ورد في دراسة العناني ، باللغة الأنجليزية ، عن نجيب محفوظ ، أهم ما يعنينا في هذا الخصوص . إذا تنبه العناني إلى أهمية ما رد في الرواية من مفارقات لفظية وغير لفظية . ورأى ، مصيبا ، أن المفارقة

1 - محمد اسويرتي " حضرة المحترم " ، ص : 139 .

2 - نفسه ، ص : 147 .

3 - نفسه ، ص : 139 .

4 - جورج طرابيشي : رمزية المرأة ، ص : 83 .

في الرواية لعبت دورا أساسيا في تشكيل عقدة الرواية ، وفي وجهة النظر التي تعكسها. كما استطاع الناقد بذلك ، أن يربط بين كثير من التناقضات القائمة في الرواية ، و التي تشكل مفارقات متنوعة ، على مستوى اللغة ، ومستوى المواقف ووجهة النظر .

2 - 2 :

يتقم نجيب محفوظ بطله " عثمان بيومي " في هذه الرواية ، موظفا في دائرة المحفوظات ومنذ اللحظة الأولى التي تطلأ فيها قدم بيومي الدائرة يكشف عن أحلامه وتطلعاته للوصول الى منصب المدير العام . إنه ليس مثل الآخرين ، ممن هم على شاكلة سعفان أفندي ، مديره في دائرة المحفوظات ، الذي يقنع أو يكتفي بواقع لا يتعدى تلك الدائرة ، أو مثل حمزة السويفي واسماعيل فائق ، اللذين سقطا عن السلم قبل الوصول الى نهايته . نهاية المطاف يجب أن تكون الحجرة الزرقاء ، حجرة المدير العام ، وكل شيء دون ذلك يجب أن يكون مجرد خطوة للوصول . ومن هذا المنطلق يجعل المؤلف بطله يمثل مع آخرين من الموظفين بين يدي المدير العام ، بهجت نور ، في بداية الرواية . وتسحره الحجرة الزرقاء ، وإذا كان الآخرون لا يرون فيها شيئا من قدسية أو سماوية ، فانها ، بالنسبة إليه ، محراب السجود ، ومذبح الفداء :

" إنفتح الباب . فترامت الحجرة مترامية لانهاية . ترامت دنيا من المعاني والمشيرات ، لا مكانا محدودا منظوبا في شتى التفاصيل . آمن بأنها تلتهم القادمين وتذيبهم . لذلك اشتعل وجدرا ن و السقف ، حتى الإله القابع وراء مكتبه الفخم . وتلقى صدمة كهربائية موحية خلاقة غرست في صميم قلبه حبا جنونيا ببهجة الحياة في ذروتها الجليلة المتسلطة ، عند ذاك دعاه نداء القوة للسجود ، وحرضه على الغداء ... وتلبية لإغراء لايقاوم خطف نظرة من الإله القابع وراء المكتب ، ثم خفض البصر متحليا بكل ما يملك من خشوع " (1) .

من خلال هذه المواجهة ، ولاحقها ، تتشكل مجموعة الأحداث في الرواية ،

1 - الرواية ، ص : 5 .

فعثمان بيومي ، الموظف الذي يجئ من شريحة إجتماعية ظلت تصنف على مر العصور ، على أنها أدنى الشرائح الإجتماعية تتطلع عيناه الى المقدس ، و الطريق الى ماتصبو إليه عيناه طويل وشاق ولن يبلغ نهايته إلا إذا كان الفعل الذي يقوم به ، و السلوك الذي يمارسه ، مختلفا تماما عما يقوم به أو يمارسه الآخرون . ولذا كان عليه أن يضع لنفسه برنامج حياة أسماه " شعار للعمل و الحياة " (1) ، جاء أشبه ما يكون بالوصايا المقدسة .

هل توصله هذه الوصايا إلى الحجرة الزرقاء / اللامتناهي المقدس ؟ ذلك ما شغلت الرواية نفسها به .

وتشكل علاقته بسيدة ، الصبية الفقيرة في حارته ، أول الإختبارات التي يرى فيها طموحه موضع إمتحان .

" ساعة اللقاء عند أعتاب الخلاء مقدسة أيضا . وهو يهرع إليها بقلب مشغوف . ويخرج كمن يتخفف من حمل الأيام بثقلها العنيد ... سمرتها الغامقة تشبه لون المساء المتحضر ، سمة مورثة عن أم مصرية وأب نوبي توفي وهي في السادسة ، زمالتهما القديمة في الحارة تمتد أصولها في الماضي البعيد ، حتى تتلاشى في منبع الحياة نفسه . عندما ينظر في عينيها النجلاوين لواسعتين ، أو يرى جسمها الصغير المدمج الفار بالحسوية ، فانه يتلقى المثال المشير لفطرتة الذي يبعث في غرائزه اليقظة و الابتهاال " (2)

مثل هذه العاطفة ، على صدقها ، لاتستطيع الحياة ، محكوم عليها بالفشل ، لأن سيدة تنتمي الى الشريحة الدنيا التي لا ترتفع الى المقدس ، ولأن الإستمرار فيها يتعارض تماما مع ما ورد في البند الثامن من شعاره للعمل و الحياة . " زواج موفق من شأنه تمهيد الطريق للتقدم " (3).

1 - الرواية ، ص : ١٥ .

2 - الرواية ، ص : ١٦ .

3 - الرواية ، ص : ١٢٣ .

وكما انتهت علاقته بسيدة بالفشل ، فان علاقته بنساء اخريات : سكرتيرته انيسة رمضان ، سنية ، أصيلة حجازي ، تنتهي بالفشل أيضا ، للأسباب نفسها التي كانت وراء فشل علاقته بسيدة .

ولكن حاجة الإنسي إلى الأثنى قائمة . هكذا خلق . وعثمان بيومي لابد وأن يشبع حاجته للأثنى ، ويتمزق بين الحاجتين: الدنيوي الذي خلق عليه ، و المقدس الذي خلقه بنفسه لنفسه ليسعى إليه ، و السنوات تمر سريعة قاسية ، وعثمان بيومي يتقدم بأصرار للوصول الى الحجرة الزرقاء . لكن تقدمه لا يتناسب في سرعته مع سرعة الزمن : " وطال الإنتظار ، ومضت الأيام ، وقال لنفسه : هاهي سبعة أعوام تمر في درجة واحدة ، فيلزمني على هذا القياس أربعة وستين عاما حتي أبلغ الأمل المنشود ، المدير العام الذي أشعل النار المقدسة في قلبه . لم تقع عيناه عليه منذ مثل بين يديه ضمن المستجدين . وأن متعة نفسه أن يقف في جانب من الميدان يراقب موكبه وهو يغادر الوزارة في أبهة الملك وقد سيته ، هذا هو غاية الحياة ومعناها وجلالها" (1) .

وتكون قدرية ، البغي ، هي الجواب ، فيتزوجها ، وهكذا يتم السقوط الاول ، وتشكل لوحة من لوحات المفارقة :

"وجيء بالمأذون الى البيت ، واقتضت الاجراءات شاهدين ، فلم تجد الا قوادين ممن كانوا يعملون معها ، وجرت المراسم البسيطة وهو يتابعها بذهول ، ماهذا الذي يجري؟ واجتاحه شعور ممزق بالقلق بلغ حد الرعب ، فتمنى لو يقع حادث من عالم الغيب فيسدد سحابات الكابوس الذي يعاني ، ثم اجتاحته موجة من الاستسلام بلغت حد الاستهتار ، ولما ادلى بأسمه وعمله وقع ذلك من المرأة والقوادين موقع الدهول . قال لنفسه : إنهم سيتهمونني بالجنون ، كما يتهمه الآخرون . ولعله من الانصاف أن يعترف - بدءا من اليوم - بأنه مجنون ، كهلة نصف سوداء في ضخامة بقرة مكتنزة تحمل فوق كاهلها نصف قرن من الابتذال والفحش . هكذا تحققت الامنية التي تاق إلى

تحقيقها بجنون، فأصبح زوجا، كما أصبحت قدرية - رفيقة شبابه - زوجة له، ترى ماذا فعل بنفسه . وقال :

- علي أن أبدأ حياة جديدة (1).

ولكن الحياة الجديدة تقود في النهاية إلى سقوط جديد، أكثر قسوة في نتائجه من السقوط الأول، إذ يتزوج من سكرتيرته "راضية عبد الخالق"، التي اصطادته لتحقيق غاياتها . وهكذا يتحول الصياد إلى طريدة . وعندما يبلغ الأمل المقدس المنشود، وتفتح الحجرة الزرقاء أبوابها له ليدخلها مديرا عاما وهو يرقد على سرير المرض، تصك أذنيه كلمات زوجته راضية، وهي تعترف لعمتها، في حجرة مجاورة لحجرتها، بخيانتها له، وبأنها تحمل في بطنها جنينا لاتدري من أبوه، أهو الراقد في الحجرة المجاورة، أم هو غيره .

وهكذا يكون الوصول الى الحجرة الزرقاء رحلة أرهقت عثمان بيومي، واستنفذت عمره دون طائل . كأنها رحلة جلعامش الى شجرة الحياة . إذ بعد أن أفلح جلعامش في الوصول إلى شجرة الحياة . إذ بعد أن أفلح جلعامش في الوصول إلى الشجرة، بعد رحلة مضنية، واقتطع منها غصنا ليمضغه، تصرفه الالهة عن ذلك، وتبتلع الغصن أفعى . ويبقى جلعامش، ابن الأرض، محكوما عليه بالفشل الوصول (2) . لقد أراد جلعامش في الأسطورة أن يتخطى كينونته البشرية، ليصل إلى كينونة الآلهة، والفشل نتيجة محتمة . كذلك عثمان بيومي، تطلع إلى الحجرة الزرقاء، الحجرة المقدسة، المترامية اللانهائية، فكان مصيره السقوط والفشل .

عثمان بيومي، إذن يرى في تلك الوظيفة في مستواها الأعلى قداسة تنقل مريدها والواصل إليها من مصاف البشر إلى مصاف الآلهة . ومن هنا يصبح امتلاكه للحجرة الزرقاء، حجرة المدير العام، "تحقيق الألوهية على الارض" (3) ، من خلال

1 - أنظر عن الأسطورة .

* ملحمة جلعامش : ترجمة وتقديم فراس السواح ، دار الكلمة للنشر ، لبنان ، ط 2 ، 1983 .

* ملحمة جلعامش : ترجمة محمد نبيل نوفل وفاروق حافظ القاضي ، دار المعارف بمصر ، 1970 .

2 - الرواية ، ص : 81 .

3 - الرواية ، ص : 113 .

تقمصه الدور الإلهي أو المقدس لفراغنة مصر وكتبتها من الكخنة . وعثمان بيومي كان على وعي تام بهذا الدور : "الوظيفة في تاريخ مصر مؤسسة مقدسة كالمعبد" (1).

لقد كان عثمان بيومي من خلال فهمه للدور الطقوسي المقدس للفرعون وللکاتب الكاهن، وعلى النحو الذي مارسه، بتشويه ذلك الدور، وذلك بأفراغه من قداسته، من خلال مجموعة من الممارسات والمواقف للأخلاقية، ومنها :

1 - تخليه عن سيدة .

2 - زواجه من قدرية .

3 - تخليه عن سكرتيرته الأولى، أنيسة رمضان .

4 - نكوصه عن مساعدة سفعان أفندي بعد أن أحيل إلى التقاعد، واشتداد المرض والفقر عليه، إلى درجة جعلته يعتذر عن عدم مساعدته له بمبلغ زهيد من المال، كان سعفتق أفندي قد طلبه منه .

من ناحية أخرى، فإن في محاولته جعل تلك الأنا / البطل البشري ندا يصارع التقليد المؤسساتي الفرعوني/ القوة الإلهية، كان مقدرا لها الفشل، لأن مثل تلك القوة السماوية المدسة لم تكن لتسمح للبطل/ الانسان تحقيق الألوهية التي سعى إليها عثمان بيومي، كما لم تسمح الآلهة لجلجامش، كما ذكرنا، الانتقال من مصاف البشر إلى مصاف الآلهة .

إن القارئ الواعي لهذه الرواية، لابد وأن يكون قد أدرك أن الفشل سيكون من نصيب البطل . أو أن يكون إدراكه بفشل البطل قد أخذ يتنامى شيئاً فشيئاً، كلما تقدم في قراءة الرواية :

* " ورأى سطح الأرض في الخارج عند مستوى رأسه من خلال نافذة مصفحة" (ص8).

* "وعاد يقيس الطريق الطويلة ونحن تحت وطأة لانهايتها" (ص50).

1 - الرواية ، ص 10 .

* "رغم ذلك غرق في دوامة التفكير، ربما بسبب شعوره بتقدم العمر، بسبب الإيحاءات المجهولة التي انشالت عليه من عالم الغيب . بسبب ما لاح له ساخرا وقاسيا وغادرا . بسبب الورود التي لم يتشممها، والأنغام التي تتردد بعيدا عن متناول أذنيه (ص 75) .

* " رغم ذلك كله الهية المجزع بسياطه، ورأى الزمن يجري حتى توارى في الأفق، تاركاً إياه وحيدا في الخلاء مع طموحه المقدس . ومن نفاذ الصبر مضى إلى قارئة فنجان في التوفيقية" (ص 81) .

* "تحاصره عناصر هدم تبدد بصفة نهائية حلمه الوحيد المقدس الممنوع" (ص : 89) .

* "ولأول مرة في حياته يدهمه اليأس، فقد بدت نهاية العمر أقرب كثيرا من جوهرة الأمل" (ص : 118) .

مثل هذا الإدراك من قبل القارئ، كان عثمان بيومي يعنى عنه، أو يتعامى، وبالتالي فإن مقالته عن سعفان أفندي، مديرة في دائرة المحفوظات، ذات مرة في بداية الرواية : "ثمة أناس لايتحركون مثل سعفان أفندي بسيوني، الرجل التعيس، إنه يترنم بحكمة لم يتعلم منها شيئا" (1) ، كلام أطلقه البطل على شخصية أخرى، دون أن يعي أنه، في الواقع، ينطبق عليه أكثر مما ينطبق على سعفان أفندي . وإذا ما تمثل القارئ ذلك، يصبح البطل، عثمان بيومي، بطل مأساة، وتتخذ المفارقة الدرامية، حيث البطل يجهل سقوطه أو حتمية فشله، بينما القارئ أو المشاهد يدرك حتمية هذا السقوط .

D.C Meck : The Compass of Irony : pp . 42 - 52 . 1

2 - 3 : كثيرا ما يولي النقاد والدارسون موضوع التلاحم بين مستوى الشكل والمضمون في العمل الأدبي، عناية خاصة، يقيسون من خلاله درجة نجاح مبدعه، وبالتالي الوصول به (أي بالنص) إلى درجة الكمال . ولعل قولنا إن رواية " حضرة المحترم" قد نجحت لتكون من بين أرقى النصوص الأدبية العربية المعاصرة، التي تحقق فيها الإنصهار التام بين المستويين، لا يحمل من المبالغة بقدر ما يحمل من الحقيقة .

وقد شكلت استراتيجية المفارقة، التي قامت عليها اللغة الساردة، كما قامت عليها مجموعة المواقف والأحداث الرئيسية في الرواية، بتحقيق هذا التكامل بين المستويين . ومن هذا المنطلق، ارتأينا كشف هذه الاستراتيجية في الرواية من خلال محورين أساسيين يشكلان النطاقين الأساسيين لمجالات المفارقة أو مداراتها . وقد سبق ل دي . سي . ميويك، أن جعل هذين النطاقين/ المدارين الأساسيين اللذين تدور في فلكهما المفارقة، وهما :

1 - المفارقة اللفظية، 2 - مفارقة الموقف الموقف أو الحدث (1).

2 - 4 : المفارقة اللفظية .

من المعروف أن المفارقة اللفظية غطت كلامي أو طريقة من طرائق التعبير يكون المعنى المقصود فيها مخالفا للمعنى الظاهر . وينشأ هذا النمط من كون " الدال" يؤدي "مدلولين" نقيضين، الأول مدلول حرفي ظاهر، والثاني مدلول سياقي خفي، وهنا تقترب المفارقة من الاستعارة، أو المجاز، وكلاهما، في الواقع، بنية ذات دلالة ثنائية، غير أن المفارقة تشتمل على "علامة" توجه انتباه المخاطب نحو التفسير السليم للقول . وقد لاحظنا أن المفارقة اللفظية في الرواية جاءت على مستويين أو درجتين (2)

1 - قسم ميويك المفارقة من ناحية درجاتها إلى ثلاث درجات :

- المفارقة الصريحة (Overt Irony)

- المفارقة الخفية (Covert Irony)

- المفارقة الخاصة (Private Irony)

أنظر : The compass of Irony , pp.52-60

2 - . 83 - 84 . Rashees El - Enany : Naguib Mahfouz ...

. المستوى الأول . مفارقة خفية شكلتها ألفاظ وتراكيب ذات دلالات طهرانية دينية، أريد لها أن تصور سعي عثمان بيومي للوصول إلى الحجرة الزرقاء سعياً مقدساً يتناسب مع حاجته في تحقيق "ألوهية الفرد على الأرض" . والمستوى الثاني، مفارقة صريحة خلّت من تلك الدلالات الطهرانية الدينية . وقد حقق المستوى الأول تفوقاً واضحاً على المستوى الثاني في كثرة تردده في الرواية، كما توضح الاقتباسات المطولة التالية من المستويين .

١ - المفارقة الخفية :

- " عند ذاك دعاء نداء القوة للسجود، وحرصه على الفداء" (ص . 5)
 " ثم خفض البصر متحلياً بكل ما يملك من خشوع" (ص . 5)
 " وأنه يحظى بالقول في الحضرة" (ص . 6)
 " بعد أن تقسّس شخصه" (ص . 6)
 " تلك هي سدرة المنتهى، حيث تتجلى الرحمة الإلهية" (ص . 10)
 " الشعلة المقدسة التي تتقد في صدره" (ص . 13)
 " أول شرارة مقدسة تنطلق من فؤاده" (ص . 13)
 " وبأحلامه اللاهثة المقدسة" (ص . 14)
 " ثم تتقدس في الأبدية" (ص . 14)
 " وجوهرة متألفة مثل درجة المدير العام ماهي إلا مقام مقدس
 في الطريق الإلهي اللانهائي" (ص . 14)
 " ساعة اللقاء عند أعتاب الخلاء مقدسة" (ص . 16)
 " اللهم اهدني سواء السبيل، فكل ما أفعل من وحيك" (ص . 21)
 " الجهاز المقدس المسمى بالحكومة أو الدولة" (ص . 22)
 " لم يغفر لنفسه أنه لم يملأ عينيه من حجرة المدير العام، ولا من شخصه المتفرد
 الذي يحرك الإدارة كلها من وراء برقان في نظام دقيق وتتابع كامل يذكر الغافل
 بالنظام الفلكي،
 وبحكمة السماوات" (ص . 22)

" و .. كان يقول إن حياته تيار غير منقطع ماض في مجرى النور والعرفان، يتكاثر بكل طريق، ويتشعب في مجالات الفكر، تدفعه حرارة الإيمان والكبرياء البشري الشريف ليصب في " النهاية في الأعتاب الالهية " . (ص . 23)

" مقدس الإنسان في غذائه " (ص . 48)

" النار المقدسة مشتعلة في صدره " (ص . 42)

" المدير العام الذي أشعل النار المقدسة في قلبه " (ص . 43)

" في أبهة الملك وقدسيته " (ص . 43)

" يؤمن بأن طريقة المقدس تتلاطم على جانبيه أمواج الخير والشر، وأن شيئاً لا يمكن أن ينال من قدسيته سوى الضعف والخور والقناعة " (ص . 65)

" فردوس الله لا يبلغ إلا بالقوة والنضال " (ص . 66)

" وكلما ضاق بتقشفه، قال لنفسه :

- هكذا عاش الخلفاء الراشدون (ص . 72)

- " الطريق المقدس "

- وما هو الطريق المقدس ؟

- هو طريق المجد، أو تحقيق الألوهية على الأرض " (ص . 81)

" هل نحاصره عناصر هدم تبدد بصفة نهائية حلمه الوحيد المقدس الممتنع " (ص . 79)

" ولكنه رأى فيها نارا تقترب مصفرة تود أن تلتهمه هو وأماله الموصولة بسر كلمة الله العظيم " (ص . 97)

" إلى سلم الدرجات المتصاعد حتى أعتاب الآلهة في السماء " . (ص . 113)

" لأن التعاون مع المدير العام طقس من طقوس العبادة " (ص . 127)

" إن الدولة هي معبد الله على الأرض ، ويقدر إجتهدنا فيها تتقرر مكانتنا في الدنيا و الآخرة (ص . 129)

" تفجر طنوحه المكبوت ، وإنقلب إلى العابد القديم في محراب الرقي المقدس " (ص . 143)

" أي ثورة تضمن له الشفاء ، وإنجاب الذرية وتحقيق كلمة الله
 في الدولة المقدسة " (ص . 154)
 " وظل على إيمانه الراسخ بمعتقداته ، بالحياة الشاقة المقدسة (ص . 158)
 مثل هذا الإلحاح ، وعلى إمتداد الرواية بأكملها ، على هذه الألفاظ ، لا بد وأن
 يشير لدى الدارس مجموعة من القضايا ، لعل أبرزها ما يتعلق بدلالاتها في السياقات
 التي وردت فيها ، وما أريد لها أن تشير في القارئ ، ويرى العناني في دراسته التي
 أشرنا إليها " أن هذا النمط من المفارقة يولد لدى القارئ وعيا بالتنافر بين الموضوع
 وبين وسيلة التعبير عنه ، أي بين الحالة الحقيقية وبين العبارات المبالغ فيها التي وردت
 عليها ، هذا الوعي يخلق ، ويحافظ على استمرار وجود وعي بمفارقة درامية ، حيث
 يكون القارئ مدركا للحقيقة التي يكون فيها البطل نفسه جاهلا بها ، إذ ان حاجسه
 الذي سيطر عليه (في الوصول الى منصب المدير العام) قاده الى الطريق الخاطئ .
 وبالتالي فبأن طموحه ذاك قد تم إفراغه من القداسة ، كما أن بحشه عن الخلاص قد
 أوقعه في حليم صنعه بنفسه " (1)

2 - المفارقة المريمة :

هذا النمط خلا من المفردات ذات الدلالة الدينية ، و اتخذ شكل السخرية
 المباشرة . وجاء وروده في الرواية ، كما أشرنا ، أقل من النمط الأول ، ومنه :

« بدلتني قديمة جدا ، الحمد لله » (ص . 9)
 « يعمل بلا إنقطاع ويعني على المدى شظف العيش والفقر » (ص . 21)
 « عشقت رجلا مرة فسرق مني مئة جنيه » (ص . 21)
 « ما أجمل أن يكون نصيبي من الدنيا درجة وكيل إدارة ،
 وبغيا نصف زنجية » (ص . 119)
 « وجئ بالمأذون إلى البيت ، واقتضت الإجراءات شاهدين ،
 فلم تجد إلا قوادين ممن كانوا يعملون معها » (ص . 123)
 « هكذا تحققت الأمنية التي تاق إلى تحقيقها بجنون » (ص . 123)

1 - الرواية ، ص : 48 .

« أنا لا أهتم بتملك بيت في الدنيا ، فشقة مستأجرة تفي بالغرض ، ولكن لامناص من تملك قبر و إلا ضاعت كرامة الإنسان » (ص . 125)

« وقال في سره : لعنة الله على إختيار مديرانستخدمين الموفق » . (ص . 135)

وقد لاحظنا أن معظم هذه الأقوال تجيء في لحظات توقف قصيرة ، البطل فيها يري حلمه يبتعد أكثر مما يقترب أي أنها تأتي لابرار عنصر الهدم في رحلة البناء . وبالتالي فإن ورودها في هذه السياقات التي وردت فيها قد عمل على توفير درجة من التوازن بين تحقيق الحلم وبين الشكوك حتى من نفسه . ولم يكن بإمكان البطل في هذه الحالة إلا مواجهة هذه الشكوك من خلال سخريته الصريحة والمثاليان « يعمل بلا إنقطاع » و « عشقت رجلا » لا يخرجان عن هذا الإطار ، على الرغم من تعلقهما بشخصيتين أخريين ، لقد كان بإمكان السارد التعبير عن الشعور بالإحباط من خلال لغة أخرى لاتتبنى المفارقة شكلا للتعبير ، لكنه تمسك بهذا الشكل لتوفير أقصى درجات التأثير ، من خلال ما تقوم عليه من سخرية توجت لحظات التوتر الحاد في الموقف أو الحدث .

2 - 5 : مفارقة الحدث :

عشمان بيومي ، إذن ، الشخصية المحورية في الرواية . ومايرد في الرواية من شخصيات أخرى جاءت لتخدم هذه الشخصية المحورية ، إبتداء بسعفان أفندي ، وإنهاء براضية عبد الخالق . وعشمان بيومي ، في سعيه المحموم للوصول الى الحجرة الزرقاء ، كانت غايته ، كما ذكرنا ، وكما قال هو نفسه " تحقيق الألوهية على الأرض " . ومن هنا فان مجموعة الأحداث و المواقف في الرواية جاءت لتشكّل حركة متتالية بين المد و الجزر ، بين الاقتراب و الابتعاد عن الوصول الى الهدف وتحقيق الغاية .

وقد رأينا كيف تم إفراغ المستوى الأول ، أي مستوى اللغة أو الخطاب من مضمونه الطهراني المقدس . وهنا ، وعلى المستوى الثاني ، مستوى الحدث ، يمكن القول إنه تم إفراغه أيضا من كل سمات الطهرانية و القداسة من خال مجموعة الاحداث التي جاءت على شكل مفارقات ، عملت على تحقيق هذه الغاية .

وكانت هذه الأحداث والمفارقات مرتبطة إرتباطا مباشرا وعضويا بالشخصية

الرئيسية ، شخصية عثمان بيومي ، ويمكن الإشارة في هذا الصدد ، إلى الأحداث الأتية التي شكلت منعطفات أساسية في الرواية ، أو كما قلنا ، في حركة المد والجزر ، أو الإقتراب والإبتعاد عن الحلم الذي يسعى عثمان بيومي لتحقيقه .

1 - زواجه من قدرية ، وقدرية هي المرأة البغي التي رأى فيها ، في بداية علاقته بها « الترفيه الوحيد في حياته الشاقة (1) » وكانت تماثله في السن « ذات سريرة غامقة - مثل سيدة - ولكم أعماق في زنجيتها وبدانتها » (2) وقد تقوت علاقته بقدرية على مر الأيام ، بعد فشله في العثور على الزوجة المثالية التي يأملها أن تمهد له الطريق للتقدم ، كما ورد في البند الثامن من الشعار الذي وضعه للعمل والحياة . وبطراً شئ من التحول على الترفيه الذي تقوم به قدرية إذا يراها في المرحلة الثانية من علاقته بها « تلعب دروا ملطفا في حياته المتوترة ، ولكنها لاتتهبئ رحمة أوحانا أو مودة إنسانية ، فضلا عن مضاعفتها لمشاعر الإثم » (3) هذا التحول في المرحلة الثانية من علاقته بها لايقرده إلى الابتعاد عنها ، بل نراها في مرحلة لاحقة يؤدي إلى زواجه منها علاقته بها ، لايقرده إلى الابتعاد عنها ، بل نراها في مرحلة لاحقة ، يؤدي إلى زواجه منها ويأتي زواجه منها في لحظة مفاجئة لم يكن قد خطط لها :

« وحسلة الليل ، كالعادة الرتبية إلى الحجر العارية إلى قدرية ، وقال لنفسه بمرارة ، ما أجمل ان يكون نصيبي من الدنيا درجة وكيل إدارة وبغيا نصف زنجية وعند منتصف الليل وهو يتسلل تحت البواكي ، صادف سكرانا يتقيأ ، فتقزز لدرجة غير محتملة ، وشعر بوحدته وبأسه ، وبرغبة في الإنتحار وغير طريقه بلا تفكير رجع إلى الدرب .. فصادف قدرية تهبط السلم في طريقها إلى مأواها . وافقها بيده ، وقال لها :

- قدرية وجدت لك الزوج المناسب .

لم ير وجهها في الظلام ، ولكنه خمن تأثير قوله ، فقال :

- لننزوج في الحال (4)

1 - الرواية ، ص : 38 .

2 - الرواية ، ص : 72 .

3 - الرواية ، ص : 119 .

4 - الرواية ، ص : 142 .

لقد كان تملص عثمان بيومي من الزواج من سيدة على الرغم من حبه الصادق لها وحبها له حدثا عاديا لا يدخل في عداد المفارقة . وكانت هناك ، من وجهة نظر بيومي ، أسباب ومبررات ، تمنع تحقيقه . يقف على رأس تلك المبررات ، كما ذكرنا سابقا ، أن سيدة بحكم الشريحة الاجتماعية التي تنتمي إليها لم تكن لتوفر الزواج الذي يهد الطريق للتقدم . ربما كانت توفر له السعادة ، لو كان إنسانا غير عثمان بيومي ، أو لو كان عثمان بيومي على غير تلك الصورة التي جاء عليها في الرواية .

أما هذا الزواج ، ومن قرية تمثلت فيه المفارقة في قمتها لماذا ؟ إن الحدث في حد ذاته بعيد أو منفصل عن عناصر أخرى متصلة به مثل صانعه أو شخصيته أو الزمن الذي يحدث فيه ، وكذلك المكان ، لا يستطيع تشكيل مفارقة . فلو قلنا " وقع صياد في فخ نصبه صيد لاصطياد دب " لما شكل الحدث الذي تضمنه القول مفارقة ، بينما لو قلنا " وقع الصياد في الفخ الذي كان قد نصبه لاصطياد دب " لكان في الحدث مفارقة فالفعل نفسه " الوقوع في الفخ " ، أو الحدث فيه لم يتحول إلي مفارقة إلا عندما ارتبط الحدث بطرف آخر . وكذلك زواجه من قدرية لم يكن ليتوفر فيه عنصر المفارقة إلا لكون قدرية لم تكن بغيا : رجل يحمل هما ألبسه صاحبه ثوب المقدس ، ينتهي به المطاف للاقتران بتلك البغي الكهلة التي تحمل فوق كاهلها خمسة عقود من البغاء أو الفحش . لقد شكل زواجه من قدرية ، بداية السقوط في مرارة المفارقات والإصطلاء بنارها ، وما تلا ذلك من مفارقات أحداث كان متصلا بهذا السقوط اتصالا وثيقا ومباشرا .

2 - زواجه من سكرتيرته راضية ، وحملها جنينا منه وزواجه من راضية جعله أشبه مايكون بصائد الدببة ، كما قلنا ، الذي وقع في الحفرة التي كان قد حفرها ليصطاد الدب . فهو ، ومنذ بداية الرواية ، كما رأينا ، كان يتحين الفرص لاصطياد زوجة تقربه من الوصول إلي الحجر الزرقاء ، وراضية بدورها ، نصبت شباكها حوله . بسبب وطيفته أو مركزه ، وليس بسبب عاطفة جذبتها نحوه . لقد ظن لفترة قصيرة ، بأنه وجد السعادة : " وتم الزواج بعد شهر واحد في بيت العمة ، و أعيد تأثيث الشقة لتصلح للحياة الجديدة . وقال عثمان : إن حياته سلسلة من الأحلام والكوابيس وإن ذلك الحلم الأخير هو أسعدها جميعا "

لكن ماحسبه سعادة تحول إلى رعب ، إذ بينما كان قابعا في سريريه مريضا ، يسمع حوارا بين راضية وعمتها :

" تسأل راضية بحدة :

- من ؟ من ؟

فجأة صوت العمّة خافتا على غير العادة :

- أنت الجانية على نفسك ، طالما قلت لك ذلك ...

- ما الفائدة ؟

- هاهي عواقب الطمع وسوء التصرف .

- اصرخي حتى يسمع !

وساد الصمت (1).

إن زواجه من راضية مختلف في ظاهره عن زواجه من قدريّة لكن الزوجين يتسمان بالمفارقة . ولكن المفارقة في الزواج الثاني (زواجه من راضية) ازدادت حدة وعمقا نتيجة سماعه على لسان راضية وهي تخبر عمّتها عن ذلك الجنين الذي في بطنها والذي لا تدري من أبوه .

وهنا تقترب المفارقة من المفارقة الرومانسية التي كثيرا ما تأتي على شكل خلق عالم وهمي جمالي ثم تدميره من خلال ملاحظة عابرة وسريعة تبين ما كان فيه من وهم ، والمفارقة هنا قريبة جدا من هذا المدار ، إذ بينما ينعم عثمان بيومي بلحظات قصيرة بماظنه سعادة تصك أذنية كلمات زوجته .

3 - حصول عثمان بيومي على درجة المدير العام ، وعدم تمكنه من دخول الحجر الزرقاء المقدسة .

وهنا تصل المفارقة إلى ذروتها : إذا تأتية الوظيفة المقدسة ، التي شكلت لديه غاية الغايات ، ومقدس المقدسات وهو على فراش المرض الخطير الذي داهمه ، وبالتالي فإن وصوله الى الحجر الزرقاء جاء ، وصولا زائفا غير حقيقي ، أو كما وصفه

1 - الرواية ، ص : 154 .

هو بنفسه " شكلا بلا مضمون" (1).

4 - 1 : يمكن القول إذن أن الموضوع الذي اختاره نجيب محفوظ في هذه الرواية يتلخص في محاولة البطل ، الإنسان الفرد ، نزع جلده البشري ، والإكتساء بجلد سماوي إلهي ، أو نزع المدنس والإكتساء بالمقدس ومثل هذه المحاولة ستبقى محاولة محكوما عليها بالفشل ، لسببين أساسيين : أولهما أن هذا البطل بحكم كونه من البشر ، لا يكون غير المدنس ، وسيلة أو طريقا للوصول إلى المقدس ، ولا يمكن الوصول إلى المقدس إلا من خلال فعل يناسبه ، فعل ينتفي منه المدنس ، وثانيهما : أن أصحاب المقدس ، أنفسهم ، لن يرضوا لهذا المدنس تغيير الدور الذي قدر له .

ولم يكن لمثل هذا الموضوع المثير للصراع من بنية مناسبة تحتضنه ، أكثر من بنية المفارقة . وقد بينا كيف أن المفارقة جاءت إستراتيجية واعية شكلت مجموعة الاحداث المهمة والرئيسية في الرواية ، واكتسبت بذلك دور " العنصر المهيمن " الذي شكل البنية الفنية في الرواية ، وضمن تماسكها وتلاحمها ، وكما شكلت المفارقة ، العنصر المهيمن في أحداث الرواية ، فقد جاءت السمة البارزة في لغة السارد ، مما أكسب الرواية تلاحماً عضوياً بين الطرفين الأذليين : الشكل و المضمون .



1 - الرواية . ص : 157 .

المراجع

- 1 - Akram F / Khater : 3 Emile Habibi : The Mirror of Irany in - pacestinian literati e " Journal of Arabic Literature , Leiden . Vd , XXIV ? 1993 .
- 2 - جورج طرابيشي : رمزية المرأة في الرواية العربية ودراسات أخرى ، دار الطليعة بيروت ، 1981
- 3 - خالد سليمان " نظرية المفارقة " . مجلة أبحاث اليرموك ، سلسلة الأدب و اللغويات ، مج 9 ، ع 2 ، 1991 .
- 4 - خالد سليمان " المفارقة في شعر محمود درويش " ، مجلة أبحاث اليرموك (عدد قادم) .
- 5 - دي . سي . ميويك : المفارقة و صفاتها ، ترجمة د . عبد الواحد لؤلؤة ، دار الأمن للترجمة و النشر ، ط 2 ، 1982 .
- D.C Mueck : The compasse of Irony ; Methuen . london and New- 6 York . ed . 1980 .
- Rasheed El - Enany ; Naguib Mahfouz : The Pursuit of Meaning . - 7 Ro edge , London and New York . 1993 .
- 8 - سيزا قاسم : " المفارقة في القص العربي المعاصر " فصول ، مج 2 ع 2 ، 1986 .
- 9 - فخري صالح : في الرواية الفلسطينية ، مؤسسة دار الكتاب الحديث ، لبنان ، 1985 .
- 10 - فراس السواح : ملحمة جلجامش (ترجمة وتقديم) ، دار الكلمة للنشر ، لبنان ط 2 ، 1983 .
- 11 - محمد إسوري : حضرة المحترم ، أو آنسة السردى الأيديولوجي " فصول ، مج 6 ، ع 3 ، 1986 .
- 12 - محمد نبيل توفل وفاروق حافظ القاضي : ملحمة جلجامش ، (ترجمة) ، دار المعارف ، مصر ، 1970 .
- 13 - نبيلة إبراهيم : " المفارقة " ، فصول ، مج 7 ، ع 3 ، 1987 .
- 14 - نجيب محفوظ ، حضرة المحترم ، دار القلم ، بيروت ، ط 1 ، 1977 .
- 15 - Yarmouk University Library . MLA Bibiography .

